

## مقدمة:

قديمًا كنا نلتف حول الجدة لتحكي لنا القصص والحكايات القديمة وكنا نستمتع بها فلم نكن نعرف غير تلك الحكاوي ولم يكن التلفزيون وقنواته انتشرت مثل الآن ولم تكن الفضائيات موجودة ولا حتى الكمبيوتر فكنا نستمع إلي الحكايات التي تحكي موعظة أو حكمة ما وأحيانًا كانت حكايات مخيفة.

وفي الواقع لم نكن نسأل عن صحة هذه الحكايات وهل هي حقيقية أم من صنع الخيال ولكن عندما كبرنا وبدأ علم التكنولوجيا الحديث يدخل حياتنا وثورة الانترنت تعرفنا علي مختلف الثقافات الأخرى بدأنا نسأل عن مصدر هذه الحكايات التي كنا نسمعها قديمًا فوجدنا أننا أمام عالم واسع من الحكايات نتساءل هل هي حقيقية أم خيال وما قصتها؟؟

أولاً :- مفهوم السرد والحكى القصصى وأهميته:-

السرد:

نجدة في لسان العرب في مادة سرد"السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء تأتي متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً

السرد القصصى:

هي الطريقة التي تروي بها القصة وفي مادة قصص في لسان العرب تقرأ: يقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء والسرد يحتمل أن يكون قصصياً أو غير قصصى والسرد القصصى بمعنى (المتن الحكائي) والسرد بمعنى(المبنى الحكائي).

أما الأول فتتعلق بالأحداث والشخصيات وأما الثاني فيتعلق بتنظيم تلك الأحداث في نسق خاص بكيفية خاصة من خلال سرد يتوجه به إلي مسرود له.

ودراسة القصة بوصفها متنا حكاياً فذلك يعني دراسة مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها وتمثل مادة أولية للحكاية الواقعة من أشخاص".

## محاوَر القصة

### المحور الأول:

#### الأحداث أو الوظيفة

ويقصد بها "فعل ما لشخصية من الشخصيات تم تحديده من وجهة نظر دلالاته داخل جريان الحكمة والوظيفة تمثل عنصراً ثابتاً في الحكاية لأنها تصف تفاعل الشخصيات أي تصف أفعال السرد و أوضاعه معاً فإن ما هو مهم في دراسة القصة هو ما تقوم به الشخصيات وليس السؤال عما تقوم هذا الفعل.

### المحور الثاني

#### الشخصيات

التي تقوم بهذه الأحداث أو تؤدي هذه الوظائف وما بينها من علاقات تدفعها إلي تضلع به من أفعال".

#### أهمية السرد والحكي القصصي

- تساعد المتلقي علي اكتشاف العالم المعروف والعالم المجهول.
- تلغي الفواصل الزمانية والمكانية والاجتماعية بين البشر.

- تغذى الخىال وتسحر العقول لثرائها بالأحداث والشخصىيات والتناقضات.
- تنمى القىم والمعرفة والعلم والقوة للمستمع.
- تتواصل الأجىال فتنبى أجىال جدىة على الحب والولاء والانتماء وتقمص البطولة والشجاعة وغيرها من القىم.
- تهدف إلى تثبىت القىم الإنسانىة العلىا بالإضافة إلى التعلىم والترفىة.

### نظرىات السرد والحكى القصصى

ىعتمد البعض أن نشأة القصة كانت على شكل حوادث تاريخىة تم تحرفىها بمرور الزمان وىرى غيرهم أن الأساطىر نشأت ننتىجة محاولة الناس تفسىر أسباب حدوث الظواهر الطبعىة التى عجزوا عن فهمها وهناك نظرىات عدىة فى كىفىة بدأ الحكى والسرد القصصى ونذكر منها.

#### نظرىة هومىروس:

"كان هومىروس عالماً إغرىقا قدىماً فى أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث قبل المىلاد وكان أول عالم بقول أن الحكاىات تستند إلى حقائق تاريخىة فكان بقول مثلاً أن زىوس كان أحد الملوك العظام فى كرىت القدىمة وكان ذلك سبباً فى خلق القمص عنه.

#### نظرىة مولر

ذكر فرىدنتش مولر العالم الألمانى المولد الانجلىزى اللغة الذى عاش فى القرن التاسع عشر المىلادى أن الآلهة والقدمات والأبطال كانوا فى الحقىة تجسداً للطبعىة ولا سىما الشمس وىفسر ذلك بقوله أن مولد البطل ىرمز إلى

الضحى فترة ارتفاع الشمس فوق حافة السماء بينما سقوط البطل وموته يرمز إلي مغيب الشمس.

### نظرية فائدة الأساطير

توصيل كثير من علماء الاجتماع إلي نظريات حول كيفية معرفة أحوال الناس من الأساطير التي يذكرونها فتؤكد بعض هذه النظريات علي أهمية دور الأساطير في فهم المجتمع ككل وترتكز نظريات أخرى علي دور الأسطورة في فهم الأسلوب الذي يتصرف فيه شخص بطريقة معينة ويعتقد عالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركايم الذي عاش في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أن كل مجتمع يوجد لنفسه عادات وخرافات وأعراف وقيم اجتماعية معينة لتعكس علي الدين الذي يؤمن به ذلك المجتمع ويذكر كايم أن معبود مجتمع ما وأبطاله وأساطيره إنما هو تمثيل تراكمي جماعي لأعراف ذلك المجتمع وقيمته".

### شروط اختيار القصص المناسبة لمرحلة البحث

تؤكد الدراسة أن القصص لا بد أن تخضع لقواعد وأسس علمية بحثه وقد وضعت في إطار قصص من الحكايات، والحوار الجذاب الشائق إضافة إلي الحكمة وذلك لجذب المتعلم والمستمع إلي القصة وقراءتها حتى النهاية ولا بد أن تهدف لهدف تعليمي أو رأي علمي يريد الكاتب ابلاغه وتوصيلة للقارئ والمعروف أن النفس الإنسانية تميل إلي القراءة وسماع القصص والحكايات والنوادر وهذه القصص لا تدور في زمان ومكان معينين ومحددین بل أنها تتقدم نحو المستقبل وهو الأشهر فيها وغير المنظور وإلي سنوات وقرون قائمة يتخيل فيها الكاتب ما سيجري من أحداث وأخبار.

والقصص منها ما يعمد كاتبها إلي الرجوع إلي عصور ما قبل التاريخ والصراع مع الحيوانات المتوحشة في تلك الحقبة التاريخية ومنهم من يجمع بين الماضي والحاضر في صراع مثير عبر زمنيين مختلفين ومتباينين في كل شيء أما المكان فإنه متغير طبقاً لفناعة الكاتب خلال تجوال بطله أو أبطاله في الكون الرهيب الواسع والأرض الأم أو الكواكب الأخرى العديدة عن طريق السفن الفضائية التي تقطع آلاف الكيلومترات والسنوات الضوئية في ثوان معدودة".

### ثانياً: مفهوم الأساطير وأنواعها وارتباطها بخيال المتعلم لإثراء التعبير الفني

"اختلف العلماء والأدباء في مفهوم الأساطير وقد عرف العرب لفظه الأساطير بمعنى الأباطيل وهم يقصدون بذلك القصص التي لا يوثق في صحتها وليس مفهوم لفظ الأساطير بهذا المعنى في اللغة العربية فحسب بل في جميع اللغات حيث ارتبط لفظ الأسطورة بما لا يصدق أو بما هو محض خيال فالأساطير ما هي إلا قصص خرافية يطلق علي الواحدة منها أسطورة ودراسة هذا التراث الأدبي يطلق عليها ميثولوجيا أو أساطير الأقدمين لأنه في المجتمعات القديمة وقبل ديانات التوحيد الداعية إلي عبادة آله واحد كانت المعرفة الإنسانية تعيش طفولتها وكان الناس يرغبون في معرفة الإجابة علي الأسئلة العسوية عن حقيقة وجودهم فلا يملكون إلا فكرهم المحدود مبعث إلهامهم الخصب إذ يبدع شخصيات وقصص خيالية تسمى الأساطير".

وهناك من يعلن أن الأسطورة هي محاولة الإنسان الأول في تفسير الكون تفسيراً قولياً.

ولذلك تعتبر الأسطورة بهذا المفهوم دين بدائي لأنها الجزء القولي المصاحب للشعائر الدينية الممارسة بالرقص أو الحركة في الأديان البدائية الأولى كم أن الأسطورة هي محاولة لتفسير ظواهر الوجود وربط الإنسان بها وتسمي الأساطير الحكايات الشعبية والحكايات الخرافية.

والأسطورة في المعجم الوجيز: هي الحكاية والخرافة ليس لها أصل وجمعها أساطير بينما الأساطير في نفس المعجم هي الأباطيل والأحاديث العجيبة و واحدتها أسطورة".

والأسطورة كما يعرفها آخر هي مجموعة القصص الخرافية المأثورة وهي تتجه لتفسير الكون تفسيراً لا يقبله العقل لما تحويه من تعدد الآلهة وغير ذلك من الخيال البدائي فالأسطورة وفقاً لهذا التعريف أحدي المكونات الثقافية للشعوب وغالباً ما تروي الأساطير أصول الجماعة وعناصرها تميزها عن بقية الجماعات وكل مجتمع له مجموعة من الأساطير الخيالية التي تعبر عن مكوناته الثقافية".

ويعرفها آخر أنها قصة خيالية بدائية أبطالها من قوي الطبيعة وتميل إلى محاولة تفسير علاقة الإنسان بالكائنات من خلال أساليب فنية غير منطقية".

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن تكوين الأمة الثقافي والوجداني تدخل فيه الأساطير التي خلقها خيال الأجداد وتمثلها في وجدان الأبناء وعاش علي تذكرها عقول الأحياء فالأساطير ما هي إلا معتقدات قديمة وحديثة تعبر عن طريقة تفكير وعن عادات وتقاليد وعن جزء هام من تاريخ الشعب الذي تظهر فيه الأسطورة فكل أمة تتمسك بأساطيرها حتى لو كانت في نظرنا

نحن أبناء القرن العشرين خرافات ولكن هذه الأساطير جزء من تكوين هذه الأمم والشعوب.

والأساطير المصرية جزء من تراثها الثقافى والتاريخى والوجدانى فهى رمز من رموز استمرار هذا الشعب على هذه الأرض لمدة سبعة الآلاف سنة متواصلة بلا انقطاع ولولا هذه الأساطير لما نقلت إلينا بعض العادات والتقاليد والقيم الخالدة.

ولولا هذه الأساطير لما بنيت المعابد الضخمة مثل معبد آمون لتخليد آلة يسمي آمون وكذلك معبد ايزيس ومعبد الشمس.

ولولاها لما بنيت الأهرامات لتتخذ قبوراً لما بعد البعث فالأساطير جزء مهم لتراث الشعوب تتناقل مع الأجيال ولا يخف بريقها وهى رمز من رموز كل شعب وكل وطن وكل أمة.

## أنواع الأساطير

هناك عدة تقسيمات لأنواع الأساطير من حيث الشكل والمضمون أو الزمان أو المكان أو الأهداف أو طبيعة الأسطورة ذاتها أو تبعاً لاختلاف فكر من بلد لآخر ومن عقيدة لآخرى ومنها:

- أساطير الخلق وهى تفسر أصل الكون وخلق البشر وظهور الآلهة التى تتحكم فى مشاعر البشر وحواسهم وأعمالهم.
- أساطير الرمز تغلب عليها (الملاحم) التى تتحدث عن بطل خارق مثل رمز ولادته أو موته.

- أسطورة التاريخ يرتفع فيها الأبطال بحكم قدراتهم أو بحكم أدواتهم ووسائلهم إلي مصاف أصحاب القدرات الخارقة فيأتون بالمعجزات ويحققون لأنفسهم الانتصار علي القدر.
- أسطورة الطبيعة حيث تشير إلي قوي الآلهة في العالم.
- الأسطورة المادية استعمله المصريون معتقدين أن الأجسام المادية ليست في الواقع إلا آلهة.
- الأساطير المصرية الفرعونية: حيث يقوم النيل بدور هام في الأساطير المصرية إذا ينشئ شريطاً ضيقاً من الأرض الخصبة وسط الصحراء.
- الأساطير عند العرب يشوبها بعض الخرافات والحكايات الشعبية ونقد حكايات وقصص ألف ليلة ممثلة لفن الحكاية الخرافية عند العرب.
- الأساطير اليونانية الإغريقية عثر علي أقدم الأساطير اليونانية مدونة في لوح الطين الذي يعود إلي عهد الحضارة المسيحية التي بلغت ذروتها خلال الفترة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلي القرن الثالث عشر قبل الميلاد ومازالت الأساطير اليونانية مصدر ألهام الأدب اليوناني الحديث.
- الأساطير السلتيّة ترجع إلي الأقوام الهندية الأوروبية القديمة.
- الأساطير التوتونية هي تنشأ؟؟ من الأساطير الاسكندنافية والألمانية وسمي أحيانا الأساطير النورسية نسبة إلي النورسيين الذين عاشوا في اسكندنافيا في القرون الوسطي.



- الأساطىر فى جزر المحىط الهادى: تنتشر الآلاف من هذه الجزر فى المحىط الهادى وقد ازدهرت تقالىد خصبة من هذه الأساطىر والأشخاص الأسطورىىن بىن مآتلف الثقافات السائدة فى هذه الجزر حتى نهایة القرن التاسع عشر.
- أساطىر الهنود الأمريكىىن: عندما اكتشف كرىستوفو كولمبوس أمرىكا كان الهنود الأمريكىون یعىشون فى كل من الأمريكتىن الشمالىة والجنوبىة وكان لهؤلاء أسلوبهم الخاص فى المعىشة ولهم أساطىرهم المتمىزة غیر أن تلك الأساطىر المآتلفة كانت لها مظاهر عدیة مشتركة وكانوا یعنقدون بوجود القوى الخارقة للطبىعة.

### الأساطىر وارتباطها بخیال المتعلم لإثراء التعبىر الفننى

تساهم الأساطىر والقصص فى تنشئة جوانب نمو الخىال والسؤال الذى یطرح نفسه هل الطفل هنا یكون ذلك المتلقى السلبى الذى یتقبل كل ما یقدم له؟ بالطبع لا فالطفل مهما كانت قدرته على الاختیار والرفض یختار ما یعشقه ویجد فیه تحقیقا لمنفعة له ویرفض ما یسبب له الألم تماماً كما یقول علماء النفس أن الطفل یخضع فى هذا لمبدأ اللغة والألم ویسعى للحصول على اللذة ویتجنب الألم وهذا الذى یعطیه حق الاختبار لقد اهتم علماء النفس منذ بدایة القرن العشرىن بدراسة نمو خىال الطفل وتأثیر الحكایات الشعبىة خاصة تلك التى یقوم بالبطولة فیهها حیوانات.

وأیضاً الحكایة الشعبىة التى تنشأ الخىال الخصب فى الأطفال وأصبح من البدیهى بعد ذلك أن تخص عمر معینا وبالتحدید السنوات الأولى من المدرسة وقد سبق ذكر حکایة حیوان والطفل أما بالنسبة لقصص الجان

والخوارق فتقول علماء النفس أن التحليل النفسي يساعد الإنسان علي تقبل طبيعة مشكلات الحياة والمبدأ الذي ينادي به فرويد يتمثل في أن الإنسان لا يستطيع أن يجد معني لحياته إلا إذا كانت له الشجاعة ضد الاضطهاد وعدم المساواة.

وتضع القصص الأطفال في مواجهة مشكلات أساسية منها الخوف من الموت وحب الحياة والخوف من الشيخوخة والعجز والخوف من الجهول وكل هذه المخاوف تقدمها الحكايات للطفل وتضع له الحل وتعطيه الأمل في حياة سعيدة تماماً كتلك الحياة التي عاشها أبطال هذه الحكاية لهذا أثبتت الممارسة العملية التي تمت منذ زمن بعيد في البلاد القريبة والتي يحظى فيها الطفل باهتمام كبير أن الطفل ابتداء من سن الرابعة حتى سن الثامنة يستفيد بالقص عن طريق الرواية الشفهية والقصص التي تقدم عن طريق للطفل في هذه المرحلة هو ما اصطلح علي تعريفه بالحكايات الخرافية أو حكايات الخواف والتي حرصت الشعوب المتحضرة علي جمعها وتدوينها واستغلالها في تربية الأطفال وتربية خيالهم والطفل الذي تعود منذ زمن طويل لسماع هذه الحكايات من الجدات والمربيات في القرب وساعدت علي نموه النفسي واللغوي والخيالي ما يمنع في استمرار توظيف هذه الحكايات للطفل بعد ذلك لقد وجدت الدراسات أن الحكيم الشعبي والحكايات الشعبية هي أنسب.

أساليب أدب الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة بشرط أن يقدم كما هو بطريقة التلقائية وأن الشخصيات المختلفة والبيئة والمناخ التي يصورها هذه الحكايات تتناسب تماماً مع تكوين الطفل النفسي والإدراكي والخيالي.

**وتتفق هذه الحكايات في خاصيتين:**

الأولى:هى ميلة إلى الشىء البراق السحرى ولهذا هو معجب  
بشخصىة الأمىرة التى تسكن القصر المسحور وميله إلى المشاركة الوجدانىة  
لهذا هو يتعاطف مع الطفل الضعىف الفقىر الضائع وإذا أضفنا إلى هذا حب  
الطفل للحوان الذى يلعب دوراً كبرىاً فى هذه الحكاىات وأنه ىميل إلى الشىء  
الغىر عادى لهذا ىستطىع أن ىتقبل شخصىة القزم أو شخصىة الغولة أو المرأة  
العجوز والساحرة فهى استجابة طبعىة لتكوىنیه النفسى.

هذه هى الحكاىات الشعبىة وأهمىتها للطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة  
بنوعىها حكاىات الحوان وحكاىات الجان التى ستحاول التعرف على بعض  
من نماذج القصى فى مصر والعالم.

### قصص الأطفال فى مصر

لم ىبدأ الاهتمام بأدب الأطفال فى مصر إلا مع منتصف القرن التاسع  
عشر ضمن حركات التنویر الثقافى والتعلیمى التى أضاعت مصر ولو حاولنا  
سرد تاریخ وتطور الاهتمام بأدب الطفل وقصصه فى مصر سوف نجد أن  
رفاعة الطهطاوى ىعتبر أول من كتب للأطفال بعدما رآه من اهتمام بهذا  
المیدان خلال رحلته إلى فرنسا لقد كان اهتمامه فى هذه الكتابة ىتركز على  
الوعى بأهمىتها فى عملیة التنشئة والتعلیم خصوصاً بعد أن تولى أمر التعلیم  
فى مصر وقد ترجم أضافه إلى ما كتب مجموعة من الحكاىات من الانجلىزىة  
تحت عنوان "عقلة الصباع" وانصب اهتمامه على مسألة التنشئة الخلقىة  
للأطفال وتسهىل أمر التعلیم وجعله أكثر تشوىقاً.

وأتى أحمد شوقى بعد فترة من محاولات رفاعة الطهطاوى خىم  
خلالها فتور فى الاهتمام بهذا الفن موضع شوقى قصصاً شعرىة للأطفال

متأثراً بأعمال لافوتين وشعره الذي كانت أبطاله من الحيوانات كانت التربية الخلقية والابتعاد عن الرذائل محور الاهتمام في هذه القصص وكانت دائماً تنتهي بما يشبه الموعدة في بداية هذا القرن حاول العديد من الكتاب السير علي نفس الخطي التوجيهية النصح والتهديب للناشئة من بنات وبنين بعضهم ألف في ذلك مثل علي فكري ١٩٣٠ وبعضهم ترجم عن الانجليزية مثل أمين خيري عام ١٩١٤ أما الانطلاقة الحقة فكانت في العشرينات مع محمد الهواري الذي وضع ما بين عام ١٩٢٣، ١٩٢٢ مجلتي سمير للبنين وللبنات يحتوي كل منها علي مجموعة قصصية لقد كان همه توجيهيا وتهذيبياً ووطنياً في أن واحد.

أما الراشد الفعلي لأدب الأطفال في العالم العربي هو كامل كيلاني (١٨٩٧-١٩٥٩) الذي يعتبر من قبل مؤرخي هذا الأدب الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية أحدث الكيلاني نقله في مركز الاهتمام بهذا الأدب من الوعظ والإرشاد إلي الثقافة والتنشئة خصوصاً الاهتمام بتنمية الخيال والتفكير كما أنه امتاز في الجمع بين التراث العربي وترجمة القصص العالمية سواء الفلكلورية منها أو تلك المقتبسة عن أعمال شكسبير ولقد وضع الكيلاني أكثر من ٢٠٠ قصة ومسرحية استهلها بالسندباد البحري عام ١٩٢٧ ركز الكيلاني علي تشويق الطفل للقراءة وأيقاظ شغفه به والتعلق باللغة العربية وصولاً إلي تذوق ألوان الأدب العربي الرفيع وفنون الثقافة العربية الأصيلة ذلك أنه كان واعياً بأسلوب تعليم اللغة العربية واحترام قدرات الأطفال العقلية واهتماماتهم العمرية بوضع أدب يتناسب مع الإمكانيات اللغوية والفكرية لكل هذه الأعمار.

### وسنحاول عرض بعض نماذج القصص

### الكتكوت الكسلان

كان يا ما كان.....يا سعد يا إكرام

كان هناك ثلاث كتاكيت صغيرة أصدقاء....يعيشون فى حظيرة  
جميلة وفى يوم من الأيام وجدوا زهرة جميلة قالوا لابد أن نزرعها وزعوا  
العمل بينهم الأول يروي الزهرة والثاني ينظف حولها والثالث ينظف  
الحظيرة و كل يوم كان كل واحد فى الصباح يقوم بأداء عمله.....إلا  
الكتكوت الثالث كان ينام طوال اليوم.

وكبرت الزهرة وأنبتت ثلاث زهرات جميلات

قال الأول هذه زهرتي لأنى رويتها

والثاني هذه زهرتي لأنى نظفت حولها

والثالث هذه زهرتي وسكت

سألوه:لماذا؟

ولكنة لم يجب

قال الأول لو كنت قمت بأى عمل....لكنت الآن تستحق الزهرة  
الثالثة ولكنك لم تفعل شيئاً فلا تستحق نظر الكتكوت الكسلان إلي الأرض  
خجلاً....ووعدهم أن يفعل كل ما يطلب منه وتوته توته خلصت الحدوته.

### الأرنب المغرور

كان يعيش فى الغابة منذ زمن أرنب وسلحفاة وكان الأرنب مغروراً  
يزهو بنفسه دائماً ويقول أن أسرع حيوان فى الغابة وكانت السلحفاة تسمع

كلام الأرنب وتتعجب لأن الأرنب لا يعرف أن الله سبحانه خلق لكل واحدة ميزة يمتاز بها عن غيره.

وفي ذات يوم جاء الأرنب للسحفاة وطلب منها أن تتدخل معه في سباق وأن يحكم بينهما الأسد ملك الغابة نظرت السحفاة للأسد وقالت له:

أنا موافقة وسوف أفوز في السباق واجتمعت حيوانات الغابة لتشاهد هذا السباق العجيب بين الأرنب والسحفاة وأعطى الأسد الإشارة لبدء السباق بين الأرنب والسحفاة وحاولت السحفاة أن تجري لكن الأرنب نظر إليها وضحك وقال للجميع دعوها تجري وعندما اقتربت السحفاة من النهاية قال ساصحو واسبقها بقفزة واحدة لعب الأرنب كثيراً وبقت أيضاً ونام واستغرق في النوم أما السحفاة فأخذت تجري وتجري حتى وصلت نقطة النهاية والأرنب مازال نائماً والحيوانات تحاول أن توقظه لكن بعد فوات الأوان.

وقد فازت السحفاة وصاح الأرنب من نومه سأل عن السحفاة أين وصلت الآن فقال له الأسد لقد فازت السحفاة أيها الأرنب المغرور الذي غلبه النوم سكت الأرنب واعتذر للسحفاة وهنأها بروح رياضية.

وتوتة توتة خلصت الحدوتة

### حكايات عالمية

#### ذات الرداء الأحمر

#### The red-riding Hood

"أريدك أن تأخذي سلة الكعك هذه وبعض الفاكهة إلي جدتك يا ذات الرداء الأحمر" قالت هذا أم ذات الرداء الأحمر سيري في طريقك من هنا إلي كوخ الجدة مباشرة.... لا تتلكأ في طريقك إلي الغابة ارتدت الفتاة ثوبها

وقبعنتها الحمراء وقالت سوف أحمل السلة والفاكهة بعناية وقالت ما أجمل  
منظر الكعك سوف تفرح جدتي بالكعك والفاكهة وكان والد ذات الرداء  
الأحمر يعمل حطاباً بالغابة لذلك فهي تعرف الطريق إلى الغابة جيداً ولوحت  
لوالدتها مودعة وسارت في طريقها تقفز سعيدة لأنها ستلتقي بجدتها الطريق  
في القرية جميل ملئ بالأزهار والزرع الجميل وسط الأشجار الكبيرة حيث  
وصلت ذات الرداء الأحمر فكانت الأرانب البرية تقفز بين الحشائش وحيوان  
السنجاب الصغيرة يتسلق الأشجار ويراقبها من فوق الأفرع وكم كانت تحب  
ذات الرداء الأحمر أن تلعب معهم لكنها تذكرت كلام أمها بالالتكأ في  
الطريق لكي لا يظهر الذئب ويأكلها ولكنها تناست كلام أمها وظهر الذئب  
وانطلق نحوها واختبئ في منزل جدتها وتعجبت ذات الرداء الأحمر من كبر  
أسنان جدتها وصرخت وسمعها والدها الذي كان يعمل قريباً من كوخ جدتها  
واندفع حاملاً فاسه إلى داخل الكوخ وقتل الذئب بضربة واحدة.

### دور المعلم أثناء السرد والحكى القصصى "

تساعد القصة المعلم داخل الصف الدراسى على تحقيق المفاهيم  
الأساسية للعملية التعليمية وذلك عن طريق اختبار القصة المناسبة للطفل  
وتعد القصة واحدة من الوسائط التعليمية التي يستخدمها المعلم في عملة من  
أجل تحقيق التنشئة الثقافية بما تتضمنه من جوانب تربوية وتعليمية ونحاول  
التأكد على هذه المفاهيم وهما:

١. أن المتعلم كائن متميز منفرداً بذاته.
٢. أن العملية التعليمية عملية مستمرة.
٣. يتم تعليم الأطفال من خلال الفعل والمناقشة.

٤. يجب أن يمر الطفل بخبرة النجاح.

٥. يجب أن يجد الطفل من يساعده علي التحكم في عمليات النمو ونلي ذلك بشرح شيء من التفصيل.

### الطفل كائن متميز متفرداً بذاته

تولد الأطفال ويحمل سمات إنمائية تميزه عن الآخرين وقد تكون هناك سمات متشابهة بين جميع الأطفال من الناحية النظرية وتختلف من طفل لآخر تبعاً لكثير من العوامل التي تتراوح ما بين عوامل وراثية بيئية ثقافية ويقول جون بيرللي أن الأطفال منذ يولدون يكون لكل منهم صورة متميزة عن غيره ولا تنفع المعاملة الثابتة الجامدة للجميع وليست بالشيء الجيد للأطفال.

### العملية التعليمية عملية مستمرة

يقصد بها أن تعليم المعارف والخبرات الجديدة لا بد أن تؤسس بالفعل علي ما هو معروف ثم يتجه بعناية ودقة تجاه المجهول وهذه قاعدة تربوية هامة يجب أن نعمل علي أساسها و أن التعليم كان يعتمد علي قدرة ما يثيره من المعرفة والإثارة للمتعلّم إلا أنه يجب إلا يكون مبالغاً في كم ما يثيره لدي المتعلم من معارف جديدة تكون غير مألوفة للطفل حتى لا يتحول إلي عملية مأساوية لعدم ضبط هذه الإثارة والتي تجعل الطفل يرفض العملية التعليمية برمتها لغرابتها عنه ذلك أن صغار الأطفال ذوي الخبرات المحفورة لا تكن لديهم القدرات الكافية ولا يكونوا مؤهلين في ذات الوقت للقيام بقفزات تعليمية أو بالتعرض لخبرات جديدة.



ودعت الدراسات التربوىة الخاصة بتعلىم الصغار إلى التأكىد على  
الاهتمام بتدرج الخبرات المستمرة خلال كافة المستوىات التعلىمىة فمن  
المعروف أن كل الأطفال ىمتلكون عدد من الخبرات الأساسىة قبل الحضور  
إلى المدرسة وتلعب القصى هنا دور هاماً حىث ىقدم إلى الطفل العىد من  
الخبرات والمعارف الجدىة التى تتراكم مع الخبرات سابقة فأغلب  
موضوعات القصى التى تقدم لطفل ما قبل المدرسة خبرات أسرىة أو  
شبىهة بتلك الخبرات التى اكتسبها الطفل من المنزل ومن تواجدة بىن أفراد  
أسرىة وإضافه الجوانب المعرفىة والتربوىة والأخلاقىة عليها بوصفها معارف  
جدىة تحقق استمرار العملىة التعلىمىة ولابد أن ىعمل المنهج الدرأسى على  
الإجابة على التساؤل التالى الذى ىحقق استمرارىة التعلىم وهو السؤال الذى  
ىدور حول ما هى الخبرات التى ىملكها الطفل قبل الانتقال إلى الروضة وما  
الخبرات التى سىكتسبها من الروضة وتعد للمرحلة الدرأسىة التالىة؟

### تعلىم الأطفال من خلال المناقشة والفعل

أثبتت النظرىات التربوىة أن الأطفال تتعلم بكفاءة عالىة من خلال  
المشاركة فى اللعب ومناقشتهم مع بعضهم البعض أو مع الكبار وىمكن من  
خلال هذا الأسلوب أن ىستمر تعلىمهم حتى دون الانتقال إلى المدرسة.

والفرق هنا ىأتى من أن الطفل ىتعلم فى المنزل من خلال لعبه  
الفطرى أما فى المدرسة فأن التعلىم المنظم الذى ىخضع لإشراف المعلم  
المتخصص ىمكن أن ىقدم الخبرات اللازمة وىوجهها بشكل أكثر تحدىداً  
وتوفىراً للوقت ومن المعروف أن صغار الأطفال ىكون لدهم الاستعداد  
للاستماع والتعلم لبعض الأشياء عن طرىق المحاكاة وعلىة فإنة ومن خلال  
الممارسة المنتظمة والمتكررة فى الألعاب والأنشطة التى تعتمد على المحاكاة

والتي تخضع لإرشاد المعلم ويذكر بياحية أن الأطفال يكتسبون العديد من المعارف من خلال الأنشطة التي يتعاملوا بها مع العالم المحيط بهم تخضع هذه المعارف لعدد من الافتراضات والنظريات التي يضيفها الطفل وتشكل جميعها تكوينه العقلي وهذه المعارف القديمة تتحول في ضوء المعارف وتثري الموجود الفعلي.

أما جون بيرلي فيعتقد أنه من خلال الاكتشاف واللعب والمناقشة يتجه الطفل الصغير إلي العديد من النمو والطفل يحتاج لهذين الطريقتين الذين يشكلان علاقاته مع الوسط والبيئة المحيطة به.

### يجب أن يمر الطفل بخبرة النجاح

لابد أن يتقبل المعلم ما يقع فيه المتعلم من أخطاء فهذه الأخطاء لها قيمة تربوية هامة حيث يتعلم الأطفال من خلالها دروس ذات قيمة فعلية سبيل المثال نجد في بعض القصص كالأرانب الغضبان مثلاً أن الأرنب له اتجاه سلبي نحو الطعام الجزر لكن بعد نهاية القصة نجد أن الأرنب قد أدرك خطأه وتعلم منه قيمته أو حكاية وتعد مهارات المعلمة الخاصة تجعلها قادرة علي التعرف علي المعوقات المرحلة العمرية التي تتعامل معها وعلي فهم الأطفال وتواصلهم مع الأطفال من خلال اللغة الشفهية ومن المهم ان يحقق الأطفال النجاح فيما يطلب منهم.

### يجب مساعدة الطفل علي التحكم في قدراته

حتى نستطيع أن نتعرف علي مدي نمو قدرات الطفل فلا بد أن نلاحظ أدائه في موقف له هدف محدد ومفهوم له ويقترح برونز (Bruner) أنه من أجل فهم ما يقوم به الطفل من أفعال لابد من ملاحظته أثناء تعامله مع موقف

مألوف لدية ويستمر حتى النهاية من ناحية أخرى يري بياجىة أن تفسير  
الطفل للعالم الذى يعيشه يتم ببساطة من خلال اكتشافه لهذا العالم ويتم هذا  
الاكتشاف من خلال تفاعل اجتماعي واضح ومفهوم لذي الطفل ويساعده علي  
فهم هذا العالم من حوله كما في مجتمع المدرسة وتلعب المدرسة دوراً في  
تطوير قدرات الطفل وهذه القدرات لا بد من تطورها ونموها بمرور الزمن  
وبشكل متقن لا يخضع للأهواء أو المغامرة ويأتي دور المعلم في مساعدة  
الطفل في تقبل مشكلاته وبالتأكيد علي أن كل مشكلة لها حل ونجد في  
قصص الأطفال العديد من النماذج التي تدعم هذا القول وما علي المتعلم إلا  
أن يتعرف علي تطوير صورة جديدة للذات و أن يتعامل بشكل جديد مع  
العالم الجديد من خلال ما اكتسبه من ثقة في النفس.

### ونستخلص من ذلك

أن المعلم لا بد أن يدرك منذ البداية أهمية القصص و دورها في تنمية  
استقلالية الطفل وثقته بنفسه فيجب أن تجالس المتعلم الذي يأتي للمدرسة مدة  
أطول من غيره حتى تساعده علي الفهم والتفاعل وأن يكون أكثر استقلالاً  
وهذا هو هدف المعلم الذي يجب أن يهيئ المناخ المناسب في المدرسة  
لتحقيق هذا الهدف وذلك للمشاركة الفعالة والإيجابية في الأنشطة المختلفة  
ومنها قصص الأطفال.

### المراجع

- ١- خطاب الحكاية ١٩٩٧ ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الازدي ط، القاهرة.
- ٢- الفقد الأدبي الحديث ١٩٩٧ محمد عننيمي هلال دار نهضة مصر القاهرة ص ٥٠.
- ٣- عبد الحميد يونس، التراث الشعبي في أدب الأطفال ١٩٧٩ القاهرة، جريدة الأهرام

- ٤- رندل كلارك الرمز الأسطورة ١٩٨٨ ترجمة أحمد صليحة، الهيئة العامة للكتاب ط ١ ص ٣ القاهرة.
- ٥- هادي نعمان الهيتي ١٩٨٤ الخيال العلمي والخيال التاريخي في آداب الأطفال، الهيئة العامة للكتاب القاهرة.
- ٦- أحمد شمس الدين الحجاجي ١٩٨٤ الأسطورة في المسرح المصري المعاصر القاهرة دار المعارف ص ٩.
- ٧- موسوعة الطفل، ١٩٩٩ وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب، المجلد ص ١١٥ القاهرة.
- ٨- المعجم الوجيز ١٩٩٠ مجمع اللغة العربية القاهرة ص ١٧.
- ٩- إسماعيل عبد الفتاح موسوعة مصطلحات الطفولة ٢٠٠٥ الإسكندرية ص ٣١.
- ١٠- أحمد زلط ٢٠٠١ معجم الطفولة القاهرة دار هيبية للنشر ط ١ ص ١٤٧.
- ١١- فاروق خورشيد أديب الأسطورة عند العرب ٢٠٠٢ سلسلة عالم المعرفة الكويت ص ٢٠.
- ١٢- فالتر اود فولر: ١٩٨٩ الحكاية الشعبية في القرن العشرين ت: أحمد عياد مقال الفنون الشعبية، القاهرة.
- ١٣- نبيلة إبراهيم ١٩٧٨ مشكلات ثقافية الطفل الأدبية ندوة العمل مع الأطفال جامعة عين شمس مركز دراسات الطفولة.

14- Marion Dowlingm,1986 Education pengcim Book,London